يحسم كل الحوار السابق في الساحة الفلسطينية على اساس سليم ... ليس من المعقول ان نجعل من « وثيقة طرابلس » مجرد ورقة وحبر على ورق ... هناك مجلس وطني قاوم هذه الوثيقة . البعض يقول الان انها ليست من وثائق الثورة الفلسطينية قبل ان يقرها المجلس الوطني ، اذن فليقرها المجلس الوطني خاصة وانها قد قبلت من كل الفصائل دون استثناء ، ولا بد من اعطاء وثيقة طرابلس شرعيتها .

● الموضوع الثاني هو موضوع تنظيمي : ليس هناك اوهام حوله وانما لا بد من ايجاد طريقة واضحة لكيفية اتخاذ القرار الفلسطيني . نحن سننطلق من محبة واخوية ومن شعورنا العميق بالمسؤولية ازاء ثورتنا وازاء جماهيرنا لكن محبة ثورتنا لا يعني ان نضع رأسنا في التراب . الذي يحب الثورة يجب ان يناضل من اجل تحقيقها . لا اقدر ان اتصور ان هذه الثورة تنمو وتعبىء الجماهير الفلسطينية وتحل التعارضات بين الفصائل وتسير بنهج علمي اذا بقي موضوع كيفية اتخاذ القرار الفلسطيني كما هو الان ... كيف يؤخذ القرار الفلسطيني ؟ انا لا اعرف كيف يؤخذ ، اذا كان احد منكم يعرف فليقل .. ،ولذلك اقول الحقيقة اننا نجد انفسنا امام قرار فجائي مأخوذ بصورة فردية ... هل يجوز ذلك ؟ هذا الموضوع يجب ان يحل ضمن برنامج الحد الادنى : اشتراك كافة الفصائل في مؤسسات المنظمة بما في ذلك اللجنة التنفيذية ، كل فصيل من فصائل الثورة يكون متواجدا في مؤسسات المنظمة ثم توضع لائحة عمل داخلية تقول ان القرار الفلسطيني يؤخذ بهذه الطريقة او يؤخذ بلاجماع او يؤخذ بغالبية ثلثي الاصوات الخ ... لكن المهم ان نفهم كيف يؤخذ : موقف الثورة الفلسطينية ازاء القوات الدولية ، قرار بوقف النار ، بدء النار ، بالذهاب الى الاردن ... الخ . يجب ان يكون هناك طريقة محددة لاتخاذ القرار الفلسطيني وليس من مصلحة احد ان تبقى الامور فوضى وسائبة في منظمة التحرير بهذا الشكل .

● الموضوع الثالث والاخير يدور حول القضايا السياسية المطروحة الان حتى يكون هناك موقف موحد بشكل عام وهذا لا بد منه . موضوع التسوية لم يعد مطروحا الان حتى نبقى نتجادل حوله . طبعا كل فريق له وجهة نظر واذا عاد هذا الموضوع واصبح مطروحا فكل فريق سيعالجه من وجهة نظره . لكن سد باب التسوية ، وضعنا امام اربعة موضوعات من تجاربنا نشعر انه يمكن ان يكون هناك وجهات نظر مختلفة حولها وبالتالي يجب ان نناضل حتى يأتي البرنامج السياسي آخذا بعين الاعتبار الموقف السليم ازاء هذه الموضوعات :

■ مشروع الحكم الذاتي

اولا : موقف واضح من موضوع الحكم الذاتي المنبثق عن اتفاقيات كامب ديفيد ، موقف حاسم معلن صريح يطالب كل الجماهير بمقاطعة انتخابات مجلس الحكم الذاتي يوصم بخيانة حركة الجماهير كل من يشارك في هذا الموضوع ولا تبقى اية اجتهادات ضمنية من النوع الذي يطلبه ناس « نصف وطنيين » حتى لا يكونوا خونة .

من الضروري ان يوصم هذا المشروع تاريخيا ونولد الارض الموضوعية لاقامة نضال جماهيري بهدف اسقاطه ... وهذا الموضوع ، يمكن القول ان هناك اتفاق عام حوله على الورق والبرامج عادة توضع على ورق وبعدئذ تحاكم بالممارسة وتحاسب على ان تأتي الممارسة متطابقة مع البرنامج .

■ المعركة في لبنان

ثانيا : الموضوع الثاني هو موضوع لبنان : ما الذي يواجهنا في لبنان ؟ القصة التي تواجهنا في لبنان متعلقة بموضوع الوحدة الوطنية طالما في لبنان هناك معركة عسكرية بمبادرة (كما هو قائم الان مع الاسف) من المعسكر الانعزالي ـ « الاسرائيلي » لا يكون هناك خلاف وكلنا في خندق واحد وعندما نرد على هذه الهجمة لا يكون هناك خلاف هنا بين فصائل الثورة الفلسطينية .

يبدأ الخلاف مثلا عندما فعلا تأتي مناورات او مشاريع تطرح نوعا من التسويات للوضع اللبناني ... هنا يعود هناك نهجان في التعاطي مع هذه الموضوعات : النهج الذي فعلا جنينا فيه خسائر فادحة كما حدث في الاردن ، النهج الذي يجتهد ان تقديم التنازلات ممكن ان يجنبنا ضربة وتكون النتيجة ان كل ما تقدم من تنازلات تزداد حدة الضربة فيما بعد ، والنهج الذي يقول ان اية تسوية لا يجوز ان تكون على حساب مكاسب الثورة الفلسطينية ... هنا المشكلة التي سنواجهها في لبنان ... الان العدو هو « الجبهة اللبنانية » المتحالفة مع « اسرائيل » التي اخذت المبادرة وستستمر فعلا في هذه المبادرة مصممة على الوصول الى اهداف تعتبر جزءا من اهداف « كامب ديفيد » ، وبالتالي لا يتوقع الانسان خلافا بين فصائل الثورة لان هناك معركة عسكرية ويجب ان ترد خوفنا ينشأ من ان سركيس عنده مشروع وفلان عنده مشروع ... خوفنا من التعاطي الخاطىء فيما يتعلق بمثل هذه الموضوعات في الساحة اللبنانية .

من هنا من الضروري ان يتضمن البرنامج السياسي نصا واضحا على المحافظة على كافة مكتسبات الثورة في لبنان وان تضمن بالممارسة ، والا نكرر الاخطاء التي حصلت في الاردن ...

■ حول العودة الى الساحة الاردنية

ثالثا : الموضوع الثالث الذي ينبغي ان نواجهه الان في الساحة الفلسطينية هو موضوع الاردن ، فما هي حقيقة الخلاف حول هذا الموضوع ؟

لا احد يمكن ان يقول اننا لا نريد ان نتواجد في الاردن . فهذه مزايدة ، كلنا نتشوق شوقا شديدا ان نرى للمقاومة وجودا اساسيا ووجودا عسكريا على ارض الاردن تمارس من خلاله حقها في تعبئة الجماهير الفلسطينية ، فهناك مليون فلسطيني في الاردن ، وتمارس حقها في القتال العسكري ضد « اسرائيل » ... لكن كيف نعيد وجود المقاومة في الاردن ؟ هنا يمكن ان يكون الحوار ويكون النقاش . نحن لسنا مع وجهة النظر التي تقول بأن الاتصال الدبلوماسي هو الذي يمكن ان يعيد وجود المقاومة الى الاردن ... نحن نقول : ان اساس عودتنا للاردن يجب ان تكون عودة نستطيع ان نطمئن لها وتكون عودة فاعلة ، سياسيا وجماهيريا وعسكريا . هذه العودة يجب ان تتسع من خلال نضال جماهيري مشروع تقوم به الجماهير الفلسطينية بالنضال لاستخراج حقها في النضال السياسي والنضال العسكري ضد العدو « الاسرائيلي » من الاردن ... حتى يأتي هذا التواجد مستندا الى قاعدة جماهيرية تحميه ولا يكون هذا التواجد تحت رحمة التطورات السياسية التي يمكن ان نتصورها بعد ستة اشهر او سنة في المنطقة .

■ الموقف من دور الرجعية العربية

رابعا : نحن لا نتصور في جبهة الرفض ان الثورة الفلسطينية يجب ان تكون محايدة في عملية الصراع القائمة في المنطقة العربية ... يجب ان يصبح للثورة الفلسطينية دور صحيح . نحن لا ننوب عن حركة الجماهير العربية . لسنا نحن المسؤولين عن تحطيم هذه الانظمة الرجعية في الوطن العربي . هذه مهمة الجماهير العربية في هذه البلدان ، لكن هل الثورة الفلسطينية عنصر فاعل بالنسبة لحركة التناقضات في المنطقة العربية ؟

ان على الثورة الفلسطينية ان تكون فاعلة في بلورة القطب التقدمي العربي المناهض للرجعية العربية ولا تكون محايدة على هذا الصعيد ...

من هنا نطبق في تعاطينا مع واقع الثورة الفلسطينية الان وعلى ضوء حسم الموقف من موضوعة التسوية وعلى ضوء الظروف الموضوعية التي حسمت موضوع التسوية ، وفي تعاطينا مع « الوحدة الوطنية الفلسطينية » قاعدة من القواعد التي ذكرتها وهي المعالجة العلمية للتعارضات بين القوى الوطنية في الساحة الفلسطينية والعربية .

موضوع اخر بالنسبة للثورة الفلسطينية هو موضوع المعركة في لبنان . موضوع المعركة في لبنان الذي يستقطب اهتمام الجماهير العربية على ضوء المراحل العديدة التي مرت بها المعركة في لبنان او لاختلاف كبير بين مرحلة ومرحلة وعلى ضوء تعدد المشاريع المطروحة حول الموضوع اللبناني .

رغم كل المراحل وتعددها ورغم كل المشاريع لا يجوز ان تغيب عنا حقيقة الوضع في لبنان في هذه المرحلة . فالمعركة الان في لبنان هي بين القوى التي تريد تنفيذ اتفاقيات كامب ديفيد وبين القوى التي تعارض اتفاقيات كامب ديفيد . وما عاد موضوع لبنان معزولا عن هذه المعركة الكبرى في المنطقة العربية ... ولا

كراديس رمزية تمثل قوات صلاح الدين التي اشتركت في حرب تشرين ١٩٧٣

ليس امامنا في هذه المرحلة مشروع للمواجهة غير المشروع القائم على اساس الجبهة الشمالية

يمكن ان تكون نظرة الامبريالية و « اسرائيل » (وهما طرفان في اتفاقية كامب ديفيد) للبنان الا مرتبطة بموضوع الاتفاق والنهج الذي يمثله وضرورة انجاحه . « الجبهة اللبنانية » هي الان رأس الحربة بيد « اسرائيل » وبيد الامبريالية ، من هنا فالمخطط الامبريالي في لبنان يرى ان تستعمل ساحة لبنان لضرب كافة القوى فيه المناهضة لكامب ديفيد : الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية والقوات السورية . اذن هذه ساحة تستطيع الامبريالية ان تصيد ثلاثة عصافير بحجر واحد ، اما بتحطيمها او الضغط عليها او احتوائها لمصلحة مشاريع كامب ديفيد .

هذا هو المخطط الاساسي ، وسلاحه الاساسي سلاح عسكري والمجابهة العسكرية لاحداث عملية استنزاف تمهيدا للرضوخ . ويأتي بين وقت واخر مشاريع سياسية متعددة ، فهذا مشروع كارتر وهذا تصريح لفلان ، وهذا مشروع لفلان ... وبينها شيء مشترك .. هذا الشيء المشترك بين كل هذه المشاريع انه بعد كل ضربة عسكرية يجس نبض هذه القوى لاستكشاف مدى استعدادها لتقديم تنازلات ثم متابعة المعركة عسكريا ، بحيث تضمن الامبريالية ان تكون محصلة هذه التسوية اضعاف لكل هذه القوى .

من هنا يجب ان تعتبر كافة القوى العربية ان المعركة الان في لبنان هي معركة كامب ديفيد ، وان ساحة لبنان هي من الساحات التي يجب ان تصب فيها كل جهود القوى المعادية لكامب ديفيد .

ان تصب فيها كل جهود القوى المعادية لكامب ديفيد ، يجب ان تقف امامه طويلا وتحدد دورها بالنسبة اليه .

وفي هذه المواجهة الصورة القائمة الان في لبنان ونحن نجابه قوى ثلاث مسنودين من كافة القوى المعارضة لكامب ديفيد يجب ان نناضل لاجراء عملية تصحيح ، بحيث تصبح الجماهير اللبنانية ممثلة بقواها الوطنية والقومية والتقدمية هي اساس المجابهة ، ان مشروع الجبهة اللبنانية الانعزالية يجب ان تسقطه بالدرجة الاولى الجماهير اللبنانية والحركة الوطنية اللبنانية مسنودة من الثورة الفلسطينية ومن كافة القوى العربية المناهضة لكامب ديفيد وبدون ذلك يصعب ان نربح المعركة .

ان الحلقة المركزية في المواجهة اصبحت الجماهير اللبنانية ممثلة بالدرجة الاولى بالحركة الوطنية ، والسليم هو ان ترفع الحركة الوطنية الان شعار جبهة عريضة ضد التقسيم وضد المشروع الانعزالي ، شرط ان يكون المحور الاساسي هو الحركة الوطنية في المواجهة ...

هذه هي اهم الموضوعات التي تواجه الثورة الفلسطينية في هذه الفترة . والشيء الاخير الذي اريد ان اتناوله هو موضوع البيان الذي صدر عن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي وبيان مجلس قيادة الثورة وسأحاول ان اقول كلاما مسؤولا : في تقديري ان هذه البيانات تعني وقفة جادة مسؤولة امام الوضع الخطير الذي بدأت الامة العربية كلها وكل قواها التقدمية تواجهه بعد مؤتمر كامب ديفيد ومن هنا نحن في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين شعرنا بالارتياح الشديد واعتبرنا ان صدور هذه البيانات بغض النظر عن اي مناقشة لها فنحن امام محطة تاريخية لا قيمة لها الا بالصدق والصراحة ، والعلاقات الرفاقية الكفاحية ، ولا يمكن للانسان ان يكون لا مزايدا من ناحية ولا مجاملا من ناحية ثانية . ان اول نقطة نسجلها حول هذه البيانات انها تعبر عن وقفة مسؤولة . النقطة الثانية اننا في الجبهة الشعبية يهمنا في البيان ما هو وارد حول الجبهة الشمالية ، وحول الساحة العراقية ـ السورية كساحة كفاحية متضامنة لايجاد تعديل في التوازن الاستراتيجي والتعويض عن الجبهة الجنوبية ومنع الانحدار والانهيار وبداية التصدي الجاد لمرحلة ما بعد مؤتمر كامب ديفيد .

من هنا نحن نجد ان فرص المجابهة الجارية يوفرها مثل هذا المشروع عندما تبدأ هذه الساحة بالمواجهة واي لقاء الان لا يمكن ان يقوم الا على اساس مواجهة ، واي تضامن الان هو تضامن لمنع الانحدار ، لمنع الانهيار ، لمواجهة ، على الاقل ، هذه التسوية كما هي مطروحة الان . ان سوريا والعراق تشكلان ساحة فيها من الطاقات ، فيها من الامكانيات ، فيها من القدرات ما يوفر فعلا لمثل هذه المواجهة عناصر النجاح .

النقطة الثالثة هي انه على ضوء هذه القوى التي ستحتويها الان الجبهة الشمالية متمثلة بالعراق وبمنظمة التحرير الفلسطينية ، يمكن القول انها ستكون ارضا يمكن ان تكون خصبة لاخذ خطوط المواجهة هذه وبدء التفكير الجاد من قبل كافة القوى لبداية مرحلة جديدة من المواجهة التاريخية التي يمكن ان تؤدي اولا الى الصمود ومنع الانحدار ومنع الانهيار ثم فعلا الى تراكم القوى الذاتية حتى ننتقل من وضع الى وضع . وكما ذكرت فان م. ت. ف. رغم كل مشاكلها وعلاتها من الممكن ان تلعب دورا ايضا في هذا التحالف . من هنا نحن نشعر انه من واجب كافة القوى وواجب كل انسان وكل حزب وكل منظمة ... ان يعطي هذا المشروع الفرصة الكافية للنجاح .

ليس امامنا في هذه المرحلة اي مشروع ملموس للمواجهة غير المشروع الذي يمكن ان يقوم على اساس جبهة شمالية من سوريا ـ العراق ـ منظمة التحرير . نحن لا نتحدث عن عشرين عاما للامام ، نحن نتحدث عن واقع قائم الان في هذا الواقع ... هذا هو اعلى مستوى ممكن من المواجهة شرط ان يبذل كل فريق وطني تقدمي كل جهده ليملأ هذا المشروع بمضامين تشمل برأيي طبعا الخطوط التي ذكرتها والتي اعتقد انها مستمدة من تجاربنا الطويلة والمريرة في مواجهة العدو الصهيوني . اذا فهم المشروع ان اساسه شعور عميق ضميري تاريخي بالمسؤولية واساسه تحالف عراق ـ سوريا ـ فلسطين على ان يستند هذا التحالف الى دائرة البلدان العربية التقدمية التي حددت موقفا واضحا منذ البداية من زيارة السادات للقدس وحددت موقفا واضحا من كامب ديفيد والتي بمفاهيمنا جميعا تمثل انظمة وطنية او انظمة وطنية وتقدمية واقفة في وجه هذا المخطط ، هنا نصبح امام حلقات مترابطة تملك مقومات الصمود .

□□□

ان امتنا تمر باصعب فترة من الفترات يجب ان نشحن كل قوانا وكل عقولنا وكل اراداتنا حتى نجد فعلا قدرات على الصمود وهذا المشروع بهذا الشكل ، تحالف عراق ـ سوريا ـ منظمة التحرير ، مسنودا باطار الدول العربية التقدمية (ليحاول بعد ذلك ان يستخلص المستوى الممكن من المناهضة العربية لمشروع كامب ديفيد) هو مشروع يجب ان تبذل كل الجهود الفلسطينية والعربية لانجاحه . ومن هنا بادرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين منذ اطلاعها على البيان ودراسته ، بتأييده واخذت عهدا على عاتقها بان تبذل كل الجهود ضمن طاقاتها المتواضعة وامكانياتها حتى يأخذ هذا المشروع بحلقته المركزية طريقه الى التحقيق والتنفيذ ... بالكلمة الطيبة وبالطريقة العلمية في معالجة التعارضات وبالصبر في معالجة رواسب الفترة السابقة لنكون جميعا قادرين على اخراج هذا المشروع الى حيز الوجود . لاننا كلنا متفقون ان حكم جماهيرنا على اي مشروع من المشاريع مرتبط بالقدرة على ترجمته ، وهذه القاعدة يجب ان يتقبلها الجميع وبالتالي فان قيمة هذا المشروع (مهما قلنا فيه الان مديحا او ايجابا) ستتوقف فعلا على ان ترى جماهيرنا هذا المشروع في حيز التطبيق

■ مصر هي جماهير يناير

واخيرا لا نستطيع ان ننسى مصر وفي يوم من الايام ستأتي الضربة الحقيقة لمخططات كامب ديفيد ، ويجب ان تأتي عن طريق جماهيرنا في مصر . ان مصر ليست السادات ، مصر انتفاضة يناير ، مصر الجماهير الطيبة الوطنية التي اخرجت كل السلسلة الطويلة من الابطال الوطنيين ، لا يجوز ان ننسى مصر ... مصر في الخمسينات والستينات شكلت قاعدة النهوض . بقدر ما يجب ان تبذل المستحيل لعزل السادات ، يجب ان نفتح كل قلوبنا وطاقاتنا وامكانياتنا لمساندة شعبنا العربي في مصر لانه هو الذي سيحبط حلقة السادات ...

النصر للثورة ...

النصر للمستقبل العربي ...

والسلام عليكم .